



الجريمة  
الغامضة

محمد سمير

## مقدمة

استمتعنا كثيرا لطلقات النار خارجه من التلفاز  
بمنازلنا ونحن صغار ، بعضها من مشهد ثبت  
أبصارنا وربما فتحت له أفواهنا لبرهة من الزمن  
وكنت أنا من هؤلاء الاشخاص الذين ساروا علي  
طريق الغموض وخطت يداي مشاعر غامضه  
رغبت في سردها فتحولت معي لواقع اردت ايصاله  
لك أيها القارئ ، من أحب أن يستشعر تلك اللحظات  
الغامضة منها والمثيرة في البعض الآخر فأهلا بك!..

محمد سمير

الجزء الاول

**جريمة**

## ١ - ليلة غريبة

" من تكون..؟! وكيف دخلت الى هنا..؟" الضحية بعدما توقفت عن تناول العشاء

كانت تتناول العشاء وحدها بالشقة ، الا ان شرقت اثناء ذلك فجأة لوجود شخص ما يقف امامها

"لا يهم هذا الآن، سوف تكونين ذكري في هذا العالم"  
القاتل/ة اثناء التوجه اليها

قامت الضحية من علي الكرسي ورجعت بضع خطوات للوراء بخوف قائلة " ماذا تريد، خذ أي شيء ولكن دعني"  
صدمت اثناء الازهار الزجاجي فسقط وانكسر.

" انتِ ما اريد ايتها السيدة " القاتل/ة يميل بالرأس اليها

" ماذا تعني..!! ماذا تريد؟ " الضحية باستفهام خائف

" سوف تعرفين الان ما سيحدث" القاتل/ة اثناء التوجه إليها

توجه اليها وهي تصرخ في محاولات لتركها، لكنها بائت بالفشل.

امسك بها وقام بربطها بواسطة حبل فقد اصبحت الضحية مكتوفة اليد خلف ظهرها الان.

ثم جعلها تقف علي كرسي وقام بجعل حبل حول رقبتها.

" سيدتي ألا تعرفين اي لعبه سوف نلعبها الان " القاتل/ة وهو ينظر اليها واقفه علي كرسي والحبل علي رقبتها

" انت مجنون ، اذا كنت تريد قتلي لما لا تفعل هذا الآن " الضحية بهدوء

"لن يكون الأمر شيقا هكذا، ثم ان هناك شخصا اخر اريد ان اتخلص منه" القاتل/ة ببعض الضحكات المتقطعة

" سوف اضع هذه الساعة، عندما تأتي الساعة العاشرة - أي أمامك نصف ساعه على ذلك - سوف يخرج هذا الطائر ويدفع هذه الكرة التي ستتدحرج لتضغط على زر المكنسة ، سوف تركض هذه المكنسة وتدفع الكرسي ثم

الجزء المفضل ، لن اخبرك به سوف تكتشفينه بنفسك"  
القاتل/ة موضحا طريقة الجريمة

" انها لعبة جيدة أليس كذلك، كما أنها طريقة مبتكرة"  
القاتل/ة بابتسامة باردة

" انت حقا مجنون " الضحية

" شكرا لك سيدتي، لو كنت مكانك ما قلت هذا الان "  
القاتل/ة

ثم أضاف " اريد ان اجعل اخر يوم لك ممتعا، هل هذا  
خطأي "

لم ترد الضحية بل اکتفت بالنظر إلى هذا الجنون

" ولكن سوف اجعلكِ قومين بـ اتصال لعل احد يأتي  
وينقذك قبل ان نفتقدك في هذا العالم " القاتل/ة أثناء تقرب  
الهاتف منها

" من هو..!، بمن ستتصل؟ " الضحية باستفهام

"أعظم محقق تملكه هذه المدينة ، انه يوسف " القاتل/ة

\*\*\*\*\*

كان يوما عاديا في العمل في مركز مخبرات مدينة فانغورن للمحقق يوسف الذي يعمل في هذه المهنة أو ليست مهنة بالنسبة له فإنه يعتبرها حياته وما يبرع في القيام به ومستعد للتضحية بنفسه من اجل القيام به.

كان يوسف طويل ضخم الجسم له عينان بها ملامح الجدية.

يملك المحقق يوسف من العمر ٤٠ عاما قضى ٢٠ منها وهو يقوم فيما يبرع به من القبض علي المجرمين وكشف اسرار اللصوص وايجاد القتلة المختبئين في المدينة ولا يهاب كبار المجرمين لقدرته العجيبة على حل هذه الجرائم.

عاد المحقق يوسف الي بيته بعد انتهاء عمله عند التاسعة ليلا

اخرج مفتاحه وفتح الباب وقام بالانحناء واخذ جزمته ثم أغلق الباب ثم اتجه ليزيل رداء الابطال ام اقول بالطو التحري الخاص به في غرفه النوم

ولكنه تفاجئ بوجود زوجته ليندا صاحبة الشعر الاسود الطويل والعيون البنية ذات جسد رشيق القوام في الخامسة والثلاثين من عمرها واقفه وكانت ترتدي فستان للحفلات وهذا يدل انها تستعد للخروج الى مكان ما.

" هل ستأتي؟ " بادرته بسؤال

" إلى أين " اجابها باستفهام

" حقا يوسف، أنه حفل زواج ابنة خالتي!" ليندا

" لن استطيع القدوم معك اليوم ليندا، سأكتفي بالجلوس هنا ومشاهدة التلفاز وسأنتظر حتى تعودى " يوسف وهو يلتفت ليدخل غرفته ليبدل ملابسه

"انت لا تهتم لأي مناسبة تحدث، أو أنك لا تريد ان تأتي معى " ليندا بصوت عال غاضب

" منذ ان طلقت تلك السيدة وانت لا تحب الخروج مع اي فتاة اخرى " ليندا بصوت غاضب هادئ

التفت يوسف ببطء ونظر اليها بنظرات الدهشة لأنه طلب  
 منها عدم ذكر تلك السيدة او حتي القول زوجته السابقة  
 امامه ثم وجه نظره الى الارض

" ليس الآن ليندا، لست استطيع مجادلة احد الان" يوسف  
 بكل هدوء

رفع عينيه من علي الارض ليري ليندا تنتظر إليه بنظرات  
 غضب مع حزن وانكسار

ثم تساءل في نفسه كيف لهاتان العينان أن تتبدل من هذا  
 الجمال لهذا الغضب والحزن.

حاول يوسف ان يستجمع قواه ويقاوم هاتان العينان ويدخل  
 غرفته مشى بضع خطوات ثم فتح الباب ودخل وأغلق  
 الباب خلفه.

لم تتكلم ليندا مجدداً.

خلع يوسف الباطو وعلقه علي الشماعة وفجأة سمع صوت  
 الباب يفتح ويغلق لابد انها ليندا قد غادرت.

بدل ملابسه وخرج واشعل التلفاز وارتمي علي الاريقة  
 ووضع رأسه عليها ليرتاح قليلا كان التلفاز يعرض مباراة  
 لكرة القدم الأمريكية وضع الريموت جانبا وجلس يستمتع  
 بالمباراة.

كان يتساءل ان كانت ليندا قد تضايقت من عدم ذهابه معها.  
 قام وذهب ليصنع كوبا من القهوة ، قام بأخذ البراد ووضع  
 به بعض الماء ووضع علي النار، ثم اضاف القهوة وقلب  
 وتركها للغليان ثم قام بصبها في فنجانه الخاص المرسوم  
 عليه زي المحققين أخذ فنجانه الساخن وذهب ليستمتع  
 بالمباراة.

مر الوقت سريعا وأصبحت الساعة الثانية عشر أي  
 منتصف الليل ولم تعد ليندا بعد من حفلة الزفاف هذه ، ما  
 هو السبب في هذا التأخير.... انساها الحفل نفسها أم هي  
 غاضبة من يوسف؟ .

## ٢ - اتصال

قام يوسف من على الاريقة وتوجه إلى الشرفة ولكن وقتها كان يشعر بالنعاس وعندما لامس وجهه بعض الهواء والنسمات الباردة في الليل جعلته يتمنى لو أنه ملقى على سريره الآن.

نظر يوسف يمينا ويسارا على الطريق ولكن لا يوجد أي مؤشر أو دليل على عبور احد او ان احد قادم الطريق صامت لا حركة لا نفس في المكان صوت الرياح بين ثنيات البيوت هي السائدة.

فكر يوسف بالذهاب إلى السرير لأنه فقد الأمل في عودة ليندا وقرر ان يرسل لها رساله انه سينام وترك الباب مفتوحا لها وان تغلقه خلفها عندما تعود.

دخل يوسف الي البيت واغلق باب الشرفة ورائه وتوجه الي هاتفه ليبحث بالرسالة ولكن تفاجئ يوسف أن هاتفه  
يرن!

اعتقد انها ليندا تريد ان تخبره انها عائدة الى المنزل الان  
اسرع يوسف بخطواته حتى وصل للهاتف ولكن تفاجئ ان  
من يتصل هو رقم زوجته السابقة !

تثبت يوسف لا يدري ما يفعل يرد ام لا خاصة انهم لم  
يتكلموا من سنين عدة ما سبب أن تتصل به في منتصف  
الليل

ظل يوسف حائر لدقيقه ولكن الفضول تمكن وتملك منه  
فقام بالرد فتفاجئ بالرد التالي

" يوسف اعتقد انك تتذكرني.. لا يوجد وقت امامك.. اذا  
كان يهملك أمري فأنا اطلب منك ان تأتي الى منزلي الآن  
وإلا سأموت .. انا اسكن على بعد ٦ شوارع من بيتك  
الدور الخامس غرفة رقم ٢٠ .. ارجوك أسرع لا يوجد  
وقت.... زوجتك السابقة"

هذه الرسالة بدت ليوسف انها مسجله من الوهلة الاولى.

" لماذا تسجل رسالة وتتصل وتسمعها لي " يوسف مندهشا  
هذا غريب هل هي بخطر ام هناك شيء تريد ان تقوله لي.

احتار يوسف في الذهاب أو المكوث في البيت لان  
الاتصال غامض ونحن الان منتصف الليل لكن روح  
المحقق داخله سوف تنتصر.

قام بالدخول إلى غرفة نومه وارثدي البالطو مجددا  
وقبعته.

ها قد اتخذ المحقق قراره وسيذهب ليري ما هذا الغموض.  
اخذ الريموت و أطفئ التلفاز والانوار واخذ مفاتيح سيارته  
ونزل ولكنه تفاجئ ان زوجته ليندا اخذت السيارة.

هذا لن يوقف المحقق يوسف فالبيت يعتبر قريب فهو على  
بعد ٦ شوارع أخذ يوسف بالمشي وتخطي الشوارع شارع  
تلو الاخر الى ان اصبح امام العمارة التي تسكن بها زوجته  
السابقة.

كان الهدوء يخيم على المكان.

تقدم بضع خطوات الى ان وجد العم حارث حارس العمارة  
اخبره انه يريد ان يصعد لمقابلة أحد الأشخاص.

"انا اعرفك ايها المحقق، كيف حالك" العم حارث

لم يتفاجأ المحقق يوسف لانه اشهر محقق في هذه المدينة  
لكثرة ما حل من جرائم

"انا بخير، هل تأذن لي بالصعود؟" يوسف

" تفضل سيدي، سعدت بمقابلتك" العم حارث

"حسنا ، لتكون على استعداد قد احتاجك" يوسف

" حسنا سيدي...!" العم حارث باندهاش

تركه يوسف وصعد إلى الشقة ليري ما هذا الغموض.

### ٣ - لست انا

دخل المحقق يوسف إلى العمارة وكانت مظلمة من الداخل وهادئة ايضا لابد ان كل السكان يغطون بنوم عميق الان.

اخذ المحقق يوسف يصعد دور تلو الاخر حتي وصل الي الدور الخامس وتوجه إلى الغرفة رقم ٢٠.

احس المحقق يوسف بالغرابة لأنه وجد باب الشقة مواربا أي شبه مفتوح

"هل نسيت ان تغلقه خلفها ام تركته مفتوح لأنها تعلم أنني قادم" يوسف يخمن ما حدث

وتوقع يوسف أن هناك شيء قد حدث فأسرع إلى الغرفة وفتح الباب بسرعة ليجد كل الأضواء مغلقة

تقدم خطوات داخل الشقة ليجد صوت زجاج متكسر اسفل قدميه في كل مكان توجه الى زر الاضاءة ليشعل الأنوار وهنا تفاجئ المحقق يوسف

كان الأثاث واقعا ومبعثرا في كل مكان وزجاج متكسر  
يملى الارض ولكن ما جعل المحقق يوسف مثبتا في مكانه  
هو جثة زوجته السابقة معلقه او يجب القول مشنوقة.

أسفلها بعض الصور التي تجمع المحقق بها قبل طلاقها من  
يوسف وبعض الهدايا التي كان يجلبها لها يوسف منها  
برفيوم ذو رائحة لا ينساها كلما شمها تذكرها.

كانت كل هذه الأشياء تدل على حدوث معركة كبيرة حدثت  
في هذا المكان

هل فعلا قامت بتدمير شقتها هكذا ثم قامت بالانتحار..!

لم يعتقد هذا لان هذه السيدة كانت تتمتع بالهدوء والذكاء  
ولن تقدم علي هذه الخطوة ابدا...

هذا كان يدفع المحقق يوسف إلى الحيرة أم يجب القول  
إلى جريمة قتل جديدة يجب حلها.

تقدم يوسف الي الجثة كان يبدو عليها ملامح الضرب وكأن  
شخص كان أجبرها على فعل شيء ما وكثير من  
الخربشات تملأ جسدها وكانت ملابسها ممزقة قليلا انحنى

المحقق يوسف قليلا والتقط صوره من مجموعة الصور  
الملقاءة على الأرض..

كانت هذه الصورة تجمعهما في رحلة الى جبال  
ماترهورن الثلجية.

وبينما هو يتأمل في الصورة سمع صفارات الشرطة قادمة  
إلى هذا المكان..

أسقط المحقق يوسف الصورة علي الارض ثم احنى رأسه  
"كيف لي ان اقع بهذا الفخ السخيف "يوسف بغضب  
هنا علم المحقق يوسف أنها كانت خدعة أو مؤامرة للإيقاع  
به والتخلص منه.

لكن كان هناك اسئلة كانت تدور في عقل المحقق يوسف  
من فعل هذا؟ ولما يفعل هذا؟ ولماذا اتصل بي وطلب مني  
القدوم إلى هنا؟ لما لم يفعل جريمته ويرحل بصمت؟ وكيف  
عرفت الشرطة ان هناك احد مقتول هنا؟

اسئلة كثيرة و غامضة حدثت بسرعه وكان الضحية  
الحقيقي هنا هو المحقق يوسف.

فكر المحقق بالركض من هذا المكان بسرعه او الاختباء  
ولكن لو اقدم علي هذا الاختيار سيظن الجميع انه القاتل و  
تلتصق التهمة به.

وبينما هو يفكر في ما يحدث سمع صوت اقدام وصلت إلى  
الغرفة

"لا تتحرك ايها المحقق، وارفع يديك عاليا" صوت  
مصحوب بشد مشط الاسلحة واشهارها باتجاه المحقق

رفع يوسف يدها عاليا والتفت ببطء ليجد رجال الشرطة قد  
أحاطوا بالمكان فعلا ويتقدمهم عمدة المدينة سابقا ولكن قائد  
رجال الشرطة الان القائد وائل.

"ضعوا الأصفاد في يديه وضعوه في السجن" وائل

"هل فعلا تعتقد اني من فعلها" المحقق يوسف

"لا يهمني هذا الان، انت هنا اذا انت المتهم" وائل ببرود  
وعدم اهتمام بكلام يوسف

تقدم رجل من رجال الشرطة ووضع الاصفاد في يد  
المحقق يوسف ودفعه ليتحرك ويأخذه إلى السجن.

وفي هذه اللحظة جاء شخص من الخارج يقول

"ماذا يحدث، سمعت صوت صفارات الشرطة ووجدت  
الشرطة متجهة إلى العمارة التي اسكن بها، هل من خطب  
ما"

" لا تقلق لا شيء مهم، فقد انتهى الأمر" وائل بكل ثقته

نظر المحقق يوسف الى حذاء الرجل الغريب فوجد حذائه  
ملطخ بالوحل وليس هنا أي بركة وحل من اين لطخه هكذا  
بالوحل.

تحرك يوسف مع رجال الشرطة وبينما هو يتحرك بجوار  
وائل شم رائحة عطر فواح..

هذا ليس اي عطر إنه العطر الذي كان يجلبه كهدية للسيدة  
المقتولة ويوجد علب منه على الأرض مكان الجريمة.

الامر يستحق البحث في هذه الجريمة الغامضة ولكن الان  
علي المحقق إثبات أنه لم يقتل هذه السيدة وأنه بريء.

خرج المحقق يوسف من الشقة ونزل الدرج لأسفل  
وركب مع رجال الشرطة وأخذوه إلى السجن

## ٤ - ليالي السجن

وصلوا الى السجن وقاموا بإنزاله

رجال الشرطة كانوا يعاملونه بقسوة لم يهتموا للحظه انه محقق ساعدهم في حل أكثر الجرائم تعقيدا..!

حيث كانوا يدفعونه من الخلف ليسرع ويضربونه على ظهره ، ولكن يوسف لم يهتم لهذه المعاملة السيئة.

بينما كان يسير يوسف كان ينظر يمينا ويسارا الى كل زنزانة يمر عليها ، ليجد بها كبار المجرمين الذين كشف جرائمهم.

منهم من هدهد بالقتل ومنهم من كان يضحك عليه ومنهم من كان ينظر إليه بنظرات غريبه لا يعرف ما هي.

" لقد وصلت إلى بيتك الجديد" أحد رجال الشرطة

ثم ضحك بعض الضحكات السخيفة يقصد بها الاستهزاء ثم أغلق باب الزنزانة وغادر هو وبقية رجال الشرطة.

التف يوسف ليجد الزنزانة فارغة لا يوجد بها مكان للجلوس او النوم وكانت الجدران مهترئة وغير نظيفة والارض بها بعض القمامة والرائحة مريعة للغاية كأن هناك كائن ميت بالسجن ، كان المكان يبدو مريعا جدا كل ما استطاع أن يفعله يوسف هو اخذ ورقه جورنال ووضعها على الأرض والنوم عليها ، هكذا مكث اول ليله له في السجن.

استيقظ في اليوم التالي على ماء بارد جدا اغرق وجهه..!

"استيقظ ايها المجرم" أحد رجال الشرطة

كان الوقت مبكرا جدا ثم جاء نفس الشخص الذي سكب الماء في وجه يوسف وقدم إليه وجبة الفطور

كانت عبارته عن قطعه خبز تبدو انها تحجرت بفعل الزمن ومرور الأيام وكأنها قطعة خبز جيولوجي وقطعة جبن قديمة تبدو أنها سوف تتحلل.

لم يكن المنظر لطيفا بالنسبة ليوسف ولا طعاما شهيا اطلاقا ولكنه كان مضطرا إلى الأكل.

بعد مرور خمس دقائق جاء حارس السجن ليخرج  
 المسجونين للعمل الصباحي وهو عبارة عن تفتيت او  
 تكسير الصخور الكبيرة الي حصي باستخدام مطرقة  
 مصنوعة من الصوان الغامق.

خرجوا جميعا من زناناتهم ولكن هناك بعض المجرمين  
 حاولوا الاقتراب من المحقق يوسف لكنه تقدم وابتعد عنهم  
 وخرجوا إلى ساحة كبيرة مليئة بالصخور الضخمة عليهم  
 تفتيتها.

لم يحب المحقق يوسف هذه الأعمال ففكر في حيلة ليبتعد  
 او يهرب منها، اقترب من احد المجرمين ثم قام بدفعه  
 بكتفه فقام المجرم بدون اي تفكير ولكم يوسف في وجهه  
 فأسقطه أرضا

ثم اجتمع بقية المجرمين والتفوا في حلقة حول يوسف  
 والمجرم الذي لكمه وظلوا يكرروا بلا توقف عراك عراك  
 عراك عراك.

دفع هذا الصوت العالي وتجمع المجرمين رجال الشرطة  
 إلى التدخل ووضع كلاهما في حجز انفرادي.

يستطيع يوسف الان ان يقول ان خطته نجحت ولكن كلفته  
لكمه احس فيها ان سيارة صدمته ولكن الأمر يستحق....

مكث يوسف في الحبس الانفرادي حتى منتصف اليوم يفكر  
في هذه الجريمة المنمقة وهل فعلا هي مدبرة أم أن السيدة  
فعلا قامت بالانتحار لم يستطع يوسف الانتظار والخروج  
لحل هذه القضية الغامضة.

"هيا موعد الغداء" حارس الزنزانة وقال له بصوت عال

خرج فوجد المجرمين جالسين على طاولات في صالة  
كبيرة منهم من يسرق طعام الآخر ومنهم من يسرق  
الملاعق والاشواك والمعدنية والقوي منهم يقسوا علي  
الأضعف ، كان الوضع يبدو أنهم في غابة الكبير يتحكم  
بالصغير والقوي يستعبد الضعيف.

لم يستطع يوسف البقاء أكثر و مشاهدة هذه المناظر بعد  
الآن فقرر أن يأخذ طعامه الذي كان عبارة عن ارز بايت  
وبعض اللوبياء وقطعة لحم ويعود للزنزانة ويأكل وحده  
هناك ، مكث في زنزانته يأكل طعامه حتى أنهاه ثم استلقى  
ونام على الارض يفكر متى ينتهي هذا الأمر.

مرت الايام بهذا الوضع الممل بالنسبة ليوسف حتى مر عليه اسبوع فجأة وهو جالس في زنزانته عند الظهيرة جاءه الحارس وقال له "شخص ما يريد مقابلتك "

سمع هذه الكلمات فابتسم وأنه يقول في نفسه اخيرا سأخرج وضع الحارس القيود في يدي يوسف واخذه الى الشخص الذي طلب مقابلة يوسف.

دخل يوسف إلى المكتب فوجد المحقق فريد زميله في العمل وقد ساعده مسبقا في حل كثير من الجرائم

" لماذا تأخرت، لقد مكثت هنا اسبوع" يوسف الي فريد

"اعذرني يوسف، كنت مشغول بقضية سرقة أخرى" فريد  
بضحكه مرحة

"ماذا فعلت لتخرجني؟" يوسف الي فريد مستقهما

"انه عملي لا تقلق" فريد بابتسامه

"ألن تفك هذه القيود من يدي" يوسف الى الحارس

قام الحارس سريعا بفك قيود يوسف وذهب وتركهما، خرج  
يوسف وفريد من السجن

"كيف قضيت هذا الاسبوع " فريد

" يجب أن يضعوا مزيل عرق في هذا المكان " يوسف

## الجزء الثاني

### تحريات

## ١ - المحقق فريد

كان الطقس ينعدم به الهواء تقريبا والشمس ساطعة وتملاً  
المكان مع بعض نفحات الحرارة تجعل أي شخص يفكر  
في اي مشروب بارد ينعشه وينسيه هذا الحر ويرطبه  
قليلاً.

" هيا بنا نذهب الى كافيتريا لنشرب شيء ونسترح قليلاً"  
يوسف لفريد

"انا لم اري طعاما جيدا لمدى اسبوع" أضاف يوسف

"انا افهم ذلك" فريد بابتسامه

كانت الكافيتريا تقع على بعد شارعين من العمارة التي  
تسكن بها القتيلة

دخل يوسف وفريد اليها وقاموا باختيار طاوله والجلوس  
عليها ثم قام فريد بإخراج علبة سجائر واخرج واحدة وقام  
بإشعالها كانت تبدووا هذه السجائر غريبة لأنها لا تباع هنا  
في هذه المدينة

" اخبرني ما الذي جعلك تدخل السجن؟" فريد

أخبر يوسف القصة كاملة لفريد ولكنه ترك بعض التفاصيل الصغيرة الغير متأكد منها لنفسه

"إذا أتظن أنها جريمة للإيقاع بك؟" فريد

"انا لا اعتقد، بل أنا متأكد ولكن علي ان اثبت ذلك" يوسف

هنا قاطعهم أحدهم قائلاً "مرحبا ايها المحقق، انا ادعي شادي، انا اعرف ما حدث لك مؤخرا واعتقد ان لدي شيء لأخبرك به "

"تكلم يا شادي، أخبرني بما تعرف!" يوسف مندهشا

" نحن يا سيدي نعمل هنا في هذه الكافتيريا حتى منتصف الليل ثم نغلق ونعود للمنزل اي ينتهي عملنا في منتصف الليل، توجهت الى السيارة وانطلقت بها، وانا امر من امام العمارة التي تسكن بها السيدة المقتولة ، ولكن وانا امر من امام العمارة بعد منتصف الليل شاهدت احد الاشخاص يخرج من جانب العمارة وهو مكان لا يذهب أحد منه عادة ولكن كنا ليلا فلم استطع رؤيته جيدا " شادي

" شكرا لك شادي علي هذه المعلومات القيمة " يوسف

" اذا كيف استطيع ان اخدمكما " شادي

" انا اريد ليمون ساخن " فريد

" انت حقا تحب المشروبات الصحية " يوسف مستغربا

" انا لا استطيع مقاومتها " فريد ضاحكا

" وانا سأطلب عصير برتقال منعش " يوسف لشادي

" حسنا أيها المحققان " شادي بابتسامه لطيفه

ذهب شادي واحضر طلبات المحققان وعاد ووضعهما لهما

" اريد ان اري منظرك وانت تأكل ذلك الخبز الصلب مع

قطعة الجبن " فريد ، ثم بدأ بالضحك

"ليس أسوأ من الطعام الذي آكله بالمنزل" يوسف

انهيا مشروبهما ثم غادروا الكافيتريا ثم اقترح فريد أن

يوصل يوسف الي بيته بالسيارة ولكن يوسف رفض.

"انا لم اري الطريق منذ زمن، لذلك اعتقد انني اريد ان  
امشي قليلا " يوسف مبررا رفضه

في الواقع هو لا يريد ذلك ، لكنه يريد التخلص من فريد  
بأي حجه

" حسنا كما تريد يا صديقي، اذا اردت اي شيء لا تتردد  
بالاتصال بي " فريد

"حسنا" يوسف

وذهب فريد بالسيارة

## ٢ - مسرح الجريمة

تمشي يوسف بين الشوارع يفكر في أي حلول لهذه الجريمة الغامضة حتي أصبح بالقرب من مكان الجريمة ولكنه لاحظ انه يوجد بركة وحل كبيرة بجوار العمارة تسد الطريق ولا يستطيع اي احد العبور من هذا الطريق بدون المرور من خلالها.

هنا تذكر يوسف الرجل الغامض الذي جاء يرى ما حدث لحظة القبض عليه من قبل رجال الشرطة حيث كان حذائه ملطخ بالوحل.

ازدادت هذه القضية غموض ولكن المحقق يوسف لن يقف مكتوف الأيدي لذلك قرر الصعود الى شقه الجريمة وتحري الوضع واكتشاف المزيد من الأدلة.

وصل المحقق يوسف إلى باب العمارة فوجد العم حارث واقفا عليها فاقترب منه يوسف

"أين كنت قبل الساعة الثانية عشرة يوم الجريمة يا عم حارث" يوسف بصوت هادئ

"كنت اقف هنا علي الباب يا سيدي لم اتحرك من مكاني،  
حتى عندما اتيت وجدنتي علي هنا علي الباب لم اتحرك"  
عم حارث

"انا فقط اقوم بعملتي يا سيدي، أنا اب صالح" أضاف  
كلمات والدمع في عينيه

تلك الكلمات جعلك المحقق يوسف يتأكد ان العم حارث  
يخفي أمر ما لا يريد ان يفصح عنه او انه خائف من  
الافصاح عنه

" اهدأ يا عم حارث وهدئ من روعك انا فقط اقوم بعملتي  
ايضا، ولا تخف لن يحدث لك شيء" يوسف

قام يوسف بالصعود إلى الشقة ليرى ما بها قام بالدخول  
إليها وكان كل شيء كما هو الزجاج على الأرض الأثاث  
مبعثرا على الأرض مشي المحقق في الشقة قليلا ليبحث  
عن أي شيء يظهر ملامح لهذه الجريمة.

كان كل شيء يدل علي حدوث عراك حدث في هذا المكان  
ولكن لا يفهم المحقق يوسف كيف دخل هذا الشخص الي  
هنا.

وبينما هو يمشي شعر ببعض الهواء يحرك الستارة على  
النافذة الجانبية للشقة...!

هذا غريب لان كل النوافذ مغلقة توجه يوسف إلى النافذة  
وازال الستار عنها ليجدها تطل على سلم جانبي للعمارة  
مصنوع من الحديد....

ولكنه يبدو قديما ولا احد يستخدمه بل كان يشك انه لو  
وقف عليه احد سيسقط به ولن يستطع حمله...

ولكنه من فوق يبدو سليما مما يعني ان اي احد يستطيع  
النزول عليه من فوق الى هذه الشقة ولكن لا يستطيع احد  
الصعود من أسفل إلى هذه الشقة.

هل من الممكن ان يكون احد سكان الشقق الاعلى هو او  
هي السبب...

عاد المحقق ليتجول في الشقة بحثا عن دليل آخر ولكن  
 لفت نظره بعض الصور التي وضعت على الحائط.  
 كانت لزوجته السابقة مع احد الاشخاص وكأنها دخلت في  
 علاقة حب جديدة بعد المحقق يوسف ولكنه لا يعرف هذا  
 الشاب.

كان الحائط يحتوي علي خمس صور معلقه لهما معا.  
 بعضها وهما في سفينة في البحر وأخرى في رحلة تخييم  
 وأخرى من ملعب كرة قدم وأخرى من داخل أحد المطاعم  
 ولكن الصورة الاخيرة لفتت نظر المحقق حيث كان يلبسها  
 خاتم..!

مما يبدووا انهم كانوا يقضون الكثير من الوقت الجميل  
 الممتع معا.

بل وقد كانا ينويان العيش معا للابد..!

هنا قد شعر المحقق يوسف بالجوع وقرر العودة الى  
 المنزل ليأكل بعض الطعام.

اتجه الى باب الخروج ولكن لفت نظره زجاجات العطر  
على الأرض...

كيف عرف المجرم ان هذا العطر الذي كان يجلبه كهدية  
لها وان هذا النوع المفضل للمحقق.

فقد كان من ماركة بيرفكت الذي لا يوجد منه سوى محل  
واحد في هذه المدينة.

قام يوسف بالخروج من الشقة ونزول الدرج والخروج من  
العمارة وتمشي حتى وصل إلى بيته.

فتح الباب ودخل كانت زوجته ليندا جالسة على الأريكة  
تكلم شخص ما وعندما وجدت يوسف قامت بإنهاء المكالمة  
قائلة "سوف اتصل بك لاحقا".

"أين كنت يا سيدي المحقق طوال الاسبوع الماضي، هل  
كنت تستمتع بإجازة ولا تريدني ايضا ان اتي معك" ليندا  
بلوم وعتاب

" نعم، لكن الطعام الذي يقدمونه هناك ليس بنفس جودة  
الطعام الذي تصنعيه يا ليندا، لذا هل من الممكن ان اتناول  
طعاما من يديك مجددا" يوسف

جعلت هذه الكلمات ليندا غير قادره علي الرد بل وجدها  
المحقق يوسف تبتسم ثم قفزت من على الأريكة  
" لقد صنعت مكرونة مع دجاج رائعة، دعني أحضر لك  
منها" ليندا بحماس

" هذا ما اتمناه " يوسف بابتسامه

" ولكن ليندا، من الذي كنت تكلمينه منذ قليل وعندما دخلت  
اغلقتِ الهاتف؟" يوسف بعدما استوقفها لثانيه  
"انها صديقتي ندى، كانت تخبرني ان حفل زفافها اقترب  
وكانت تدعوني إليه " ليندا

" ستأتي معي هذه المرة اليس كذلك" ليندا بكلمات هادئة  
"بالطبع عزيزتي ، سوف احضر معك" يوسف اجاب فورا  
" عدني ايها المحقق ، ويجب ان يكون كلامك مقفي " ليندا

"حسنا عزيزتي ، اعدك انني سوف احضر الحفل معكي "  
يوسف بابتسامه

ابتسمت ليندا ثم ذهبت الى المطبخ لتحضر الطعام ثم خلع  
يوسف البالطو ووضع علي الشماعة وارتمى على  
الاريقة.

احضرت ليندا الطعام ثم بدأ يوسف بالأكل

"شكرا علي هذا الطعام الرائع يا ليندا " يوسف

انهي يوسف الطعام فبادرته ليندا قائلة "ماذا سترتدي وأنت  
قادم إلى حفل ندى"

"بديهي زي المناسبات الرسمي، ولكن سأضيف لمستني  
لبس طاقية المحققين عليها" يوسف

كان يقصد بدلته ثم قام يوسف ودخل غرفته ليستريح وينام  
قليلا ليعاود البحث في هذه الجريمة

## ٣ - مطاردة

كان الطقس به هواء خفيف ضعيف بنسمات تأتي على فترات متقطعة.

استيقظ يوسف من نومه متثاءباً ثم استقام ووضع منشفته على كتفه ودخل الى الحمام ثم ضرب بعض الماء بوجهه ليستيق ثم دخل الي غرفته ليبدل ملابس النوم الي الزي المفضل له

"هل تريدن شيئاً عزيزتي" يوسف

"لا اعنتي بنفسك" ليندا

"انا المحقق يوسف، بالتأكيد سأكون بخير" يوسف ضاحكا

خرج يوسف من البيت وتوجه إلى مكان الجريمة لكنه تفاجئ بعم حارث ملقي علي الارض بلا حركة..

"عم حارث هل انت بخير" يوسف بعدما ركض الي العم

حارث

لم يرد عليه فعرف المحقق يوسف انه مخدر وان هناك  
خطب ما.

فورا استقام يوسف واخرج مسدسه وشد مشطه وازال زر  
الامان ونفذ وضعيه الاستعداد ودخل الى العمارة سريعا.  
صعد إلى شقة السيدة المقتولة كانت جميع الأضواء مغلقة  
هذه المرة توجه الى زر الاضاءة بسرعه واشعل الاضواء  
فوجد شخص يقفز من النافذة التي تطل علي السلم الحديدي  
"مهلا أنت هناك ، توقف حالا" يوسف صارخا

لم يجب فركض يوسف باتجاه النافذة فوجد حبالا مربوطا  
بالسلم المعدني وسارع هذا الشخص الغامض بالنزول من  
خلاله وبدأ يركض بعيدا لم يستطع المحقق يوسف النظر  
اليه وهو يركض بعيدا هكذا.

فقام بالتقاط بالحبل والنزول من على جانب المنزل كرجال  
الشرطة البارعين حتي وصل إلي الأرض ثم بدأ بالركض  
وراءه.

بدأ هذا الشخص الغامض بالركض بين الأزقة ليفلت بفعلته ولكن المحقق يوسف كان يعرف خبايا المدينة جيدا فظل يركض ورائه كظله بلا توقف.

وعندها احس الشخص الغامض انه لا مفر ولا امل باستمراره بالركض هكذا فهذا بلا فائدة سيظل المحقق وراءه حتى يمسك به.

وهنا اقدم الشخص الغامض علي فعل شيء غريب بل الاغرب الذي لم يخطر علي بال المحقق يوسف.

قام ذلك الشخص الغامض بإزالة غطاء مجاري المدينة ثم النزول اليها بدون تفكير ايضا قام المحقق يوسف بالنزول ورائه.

كان المكان داخل المجاري معتما جدا لا تستطيع رؤية اي شيء يوجد فقط بعض الإضاءة أسفل كل غطاء من الأعلى على طول الطريق..

ولكن ضوء خافت خفيف يجعلك بالكاد ترى أمامك والمكان شديد الصمت لدرجة أن يوسف كان يسمع صوت

قطرات المياه وهي تسقط قطرة تلو الأخرى ويسمع صداها في كل مكان.

أخذ المحقق يوسف جانبا وأشهر مسدسه استعدادا لأي طارئ ثم أخذ خطواته الأولى متقدما ليرى أين ذهب هذا الشخص الغامض.

كان يوسف يسير وينظر يمينا ويسارا ويلتفت خلفه كان يراقب كل الاتجاهات.

وبينما هو يسير سمع صوت أقدام تدخل في الممر الذي أمامه عرفه من صوت ارتطام أقدام هذا الشخص بالماء.

أسرع يوسف خلفه وعندما وصل إلى نهاية هذا النفق وجده مغلق بسلك شديد وكان هذا المخرج يؤدي إلى مكان أشبه بالغرفة كانت كبيرة وفارغة وبها مصباح يضيئ المكان.

بينما هو يفحص المكان شعر بشيء يخرق جسده..!

كان شيء حادا كان في جنبه الأيمن وأسفل ضلوعه قليلا.

ثم أحس بعدها بضربه قويه على راسه جعلت رأسه تلون باللون الاحمر ، عرف اللون عندما وضع يده على رأسه فوجد دماء..!

التفت بسرعه ليستطيع أن ينقذ نفسه سريعا فوجد شخص مرتدياً غطاء للرأس لم يستطع رؤية من يكون. ولكن المحقق يوسف استطاع أن يرى عينان ذلك الشخص كانت سوداء مع حاجبين عريضين.

حاول يوسف التصويب بالمسدس عليه ولكن الضربة على رأسه كانت قوية جعلته غير قادر على الاتزان ولكنه رفع المسدس وحاول التصويب.

كان يشعر بأن الدنيا تدور حوله قرر التصويب علي ايه حال، ضغط على الزناد فانطلقت الرصاصة لكنها أفلتت من الشخص الغامض.

وعندها بدء يوسف بالترنح يمينا ويسارا واصبحت الرؤية عنده ضبابيه

ثم سمع صوت اقدام تضرب المياه وتركض بسرعه  
باتجاهه

"تماسك يوسف ، سوف نخرج من هنا ، وستكون بخير"  
صوت ينادي يوسف وهو يلهث من الركض  
ألقي يوسف نظره اخيره على هذا الشخص قبل أن يغمى  
عليه فوجده المحقق فريد..!

ثم سقط يوسف علي الأرض مغشيا عليه.

ركض اليه فريد بكل سرعه وقال له تماسك يا صديقي  
سيكون كل شيء علي ما يرام.

ثم حمل يوسف علي ظهره وبدء يسحبه حتى وصل به إلى  
سلم الخروج من المجاري واتصل بالإسعاف وأدخله  
السيارة وذهب به إلى المستشفى.

الجزء الثالث  
الظلام في الداخل

## ١ - زيارة الاصدقاء

كانت المستشفى هادئة.

الى ان دخلت سيارة الإسعاف حاملة يوسف المصاب بطعنه من المحتمل أن تكون عميقة وراسه المجروحة.

عندها اعلنو حاله الطوارئ وبدء جميع من في المستشفى بالركض من اطباء وممرضين وفنيين لإنقاذ حياة يوسف بسرعه وقبل فوات الاوان.

قاموا بإدخاله إلى غرفة العمليات وانتظر فريد خارجا والتفت يمينا ليجد خبر عاجل على التلفاز يقول

"انباء عن اصابه المحقق يوسف بطعنه من أحد الاشخاص ونقله الآن إلى المستشفى لإنقاذه"

بعد فترة من الزمن وجد زوجته ليندا قادمة وتهرع وتقول "أين يوسف"

"انه في غرفه العمليات " فريد بكلمات حزينة

قامت ليندا بالجلوس على احد كراسي الانتظار أمام غرفة  
العمليات ومسكت راسها

"قلت له ان يعتني بنفسه" ليندا بهدوء وتألم

"من ماذا؟!!" فريد مندهشاً

"لا شيء" ليندا بسرعه

شعر المحقق فريد أن ليندا تخفي شيء عنه ولكنه لم يهتم  
به حالياً وقرر تأجيله حتى يخرج يوسف من غرفة  
العمليات ويطمئن عليه.

"كيف حال يوسف" قائد رجال الشرطة وائل بعد وصوله

أخبره فريد أنه بداخل غرفة العمليات ثم جلس هو الآخر  
على احد كراسي الاستقبال ينتظر خروج الدكتور  
للاستفسار عن حالة يوسف.

مرت ساعة من الصمت لا احد يتكلم الجميع ينظر الي  
الارض

وفجأة، دخلت عليهم ندى صديقه ليندا

" هل المحقق يوسف بخير " ندى

" تعالي اجلسي بجواري هنا وسأخبرك بما حدث " ليندا

ذهبت ندى للجلوس بجوار ليندا وكان يجلس ايضا وائل  
ولكن المحقق فريد ظل واقفا ولم يجلس !.

مر الوقت بل يجب القول الساعة وراء الساعة حتى مر  
اربع ساعات ولم يخرج الدكتور بعد من غرفة العمليات.  
أصاب الجميع بالقلق والتوتر ولكن ليس بوسعهم فعل شيء  
غير الانتظار.

بعد كل هذه المدة فتح باب العمليات أخيرا وخرج الدكتور  
حازم منها توجه اليه المحقق فريد سريعا وتبعه باقي  
الجالسون.

" كيف حال فريد يا دكتور " فريد للدكتور

وجد الدكتور حازم الجميع ينظر إليه منهم من يراقب  
الاجابة ومنهم من ينظر بقلق ولكن سيقول الحقيقة.

"وضع المحقق يوسف صعب للغاية ، فقد تلقى طعنة عميقة  
بالإضافة الي اصابه قويه في راسه وفقده الكثير من  
الدماء" الدكتور حازم بحزن

ثم أضاف " لقد دخل في غيبوبة مؤقتة ربما تستمر لعدة  
أيام نحن فعلنا كل ما يمكننا فعله لإنقاذه، والان ادعوا له ان  
يفيق قريباً"

"هل يمكننا الدخول لرؤيته؟! " فريد مستقهما

" نعم بالطبع، ولكن لا احد يهزه او يقترب منه" الدكتور  
حازم

دخل الجميع فوراً وكان في مقدمتهم فريد

" يوسف لا تتركني ارجوك " ليندا

كان يوسف ملقى على السرير معلق له المحاليل وعلى فمه  
جهاز الاوكسجين ورأسه مربوطة برباط للرأس وبعض  
الضمادات.

كان المشهد سيئ جداً.

هل سيرحل يرسف عن العالم ويتركهم ام يجب القول  
سيترك مدينة فانغورن للصوص والأشرار والقتلة  
والمجرمين.

اطمئن الجميع علي يوسف والان حان الوقت للمغادرة  
وتركه يستريح قليلا بدون اي ازعاج

"هيا بنا يجب ان نغادر الان، فقد مر بوقت صعب ويجب  
أن يرتاح" وائل

خرج الجميع من الغرفة وغادروا المستشفى

"اعذروني سأذهب الى الحمام ، غادروا انتم و سألحق  
بكم" وائل

"وانا سأذهب الى محل قريب من هنا لأشتري بعض  
الأشياء" ندى

"انا سأعود إلى مكان الجريمة لأبحث عن أدلة جديدة" فريد

"انا سوف اعود للمنزل" ليندا

هكذا قرر كل منهم ماذا سيفعل بعد خروجهم من المستشفى

## ٢ - الممرضة سالي

كان من المقرر نقل يوسف من غرفة العمليات الي غرفه اخري ليرتاح بها وتصبح هي غرفه زيارة الاقارب والاصدقاء وكان قد تم تكليف ممرضه بنقل يوسف ورعايته والاهتمام به حتى يخرج سليما من المستشفى بسلام وأمان وهي الممرضة سالي.

كانت سالي تبلغ من العمر خمس وأربعون عاما وتلبس نظاره لان نظرها ضعيف.

توجهت الي غرفه العمليات وامسكت بسرير يوسف واخرجته من الغرفة وتوجهت به الي الغرفة التي سوف يمكث بها.

وصلت سالي الي الغرفة ودخلت يوسف اليها وقال هذا مكانك الجديد ايها المحقق اتمني ان يعجبك سوف اذهب لجلب بعض الماء و الضمادات واعود.

كان هناك شخص يراقب وينتظر خروج الممرضة سالي ليدخل وينفذ خطته البشعة ، انتظر حتي خرجت سالي من الغرفة ثم تسلل اليها ودخل وأغلق الباب وراءه.

قال بصوت بارد وضحكه سخيفة "حسنا.. حسنا ، انظروا من هنا إنه اشهر محقق في هذه المدينة ملقى على سرير بلا حركه انه لأمر مؤسف يا يوسف لأنك لم تمت من الطعنة الأولى"

ثم توجه إلى وجه يوسف ومسكه وقال بصوت هادئ وغازب "أنت لا تموت بسهولة ولكن الآن ستكون نهايتك أيها المحقق ستفتقدك هذه المدينة أما أنا فلا"

أفلت وجهه ثم تحرك قرب جهاز الاوكسجين وقال " اريد ان اقضي عليك بطريق اخرى... طريقه مبتكره... وجديده ولا يشك احد انك قتلت بل هو مصيرك الحتمي"

ثم أمسك هذا الشخص الغامض انبوبة الاكسجين وقام بإغلاقها ثم قال "هذا لا يكفي اريد شيئا اكثر اثاره .."

التفت فوجد المحاليل المعلقة فقام بنزعها ايضا

ثم قال "أراك قريباً يا سيدي المحقق، اظن ذلك "

ثم قام ببعض الضحكات الشريرة.

كانت الممرضة سالي قادمة وهي تحمل الماء والضمادات ولكنها شاهدت الباب مغلق وهي تتذكر انها تركته مفتوحاً خلفها وهي تغادر.

قالت في نفسها لا بد ان الهواء اغلقه خلفها ثم تقدمت لتفتح الباب ولكنها سمعت صوت احدهم قادم من الداخل ليفتح الباب ظنت انه المحقق يوسف قد أفاق من غيبوبته وخارج.

فتحت الباب ولكنها صدمت بشخص آخر

"من انت؟ وماذا تفعل هنا..؟! "سالي بخوف

لم يرد عليها بل قام بالركض باتجاهها ودفعها بعيداً فسقطت أرضاً وأسقطت الماء والضمادات وتأذي كتفها من السقوط لأن الدفع كانت قوية وهي لم تستطع رؤيه من هو لان الغرفة كانت معتمة ونظرها ضعيف في الأساس.

هرب ذلك الشخص الغامض مجددا وهنا حاولت سالي  
استجماع قواها والنهوض والتأكد من سلامة يوسف التي  
فوجئت بأن كل شئ منزع عنه من محاليل قامت واخذت  
محاليل جديده وركبتها له كما اعاده ضبط  
انبوبه الاوكسجين.

ومكثت بجواره طوال الليل خشية من عودة ذلك المجرم  
ثانيه ونستطيع القول أنه لولا سالي لكان يوسف في خبر  
كان.

كانت سالي تشعر بالألم في كتفها ولكن لم تستطع ترك  
يوسف وحده ومغادرة المكان.

في الصباح وجدت سالي اصابع يوسف بدأت تتحرك.

لابد أنه بدأ يعود إلى وعيه مجددا هذه أخبار جيدة للغاية.

بعد مرور عدة ساعات أفاق يوسف من غيبوبته ولكن كان  
غير قادر على الحركة بعد بسبب الطعنة ودماعه ولكنه  
استجمع قواه و نهض وجلس على السرير وأراح ظهره  
على الوسادة.

"سوف اذهب واحضر لك الطبيب ليطمئن علي صحتك  
أيها المحقق" الممرضة سالي

تأمل يوسف المكان وقال في نفسه لن امكث هنا كثيرا وهنا  
صرخ بشده ومسك مكان الطعنه

وقال "من هذا الذي طعنني وهرب سوف اعرفه حتى لو  
قتلت"،.

"إنها مسألة وقت فقط " يوسف

### ٣ - حيرة وشك

استيقظت ليندا وفتحت التلفاز ورمت الريموت وذهبت لتحضر طعاما تأكله من الثلاجة ولكن سمعت خبر في التلفاز يقول "محاولة اخري للتخلص من المحقق يوسف ولكنها أيضا تبوء بالفشل"

سمعت ليندا هذه الكلمات وركضت بسرعه لتبديل ملابسها وتذهب إلى المستشفى لرؤية يوسف.

داخل المستشفى احضرت الممرضة سالي الدكتور حازم ليطمئن علي يوسف دخل الدكتور لكن عندما رآه يوسف تذكره على الفور

" الست انت من جاء ليلة قتل السيدة وتقول لماذا كل رجال الشرطة هنا" يوسف للدكتور بسرعه

"نعم يا سيدي انه انا" الدكتور حازم

"أين كنت ؟ ولماذا جئت متأخرا هكذا ؟ ولماذا دخلت الى

هذه العمارة؟" يوسف مستفهما

"انا انهي عملي يا سيدي عند منتصف الليل، وأعود إليه  
في الصباح الباكر " الدكتور حازم موضعا

ثم أضاف " أنا أسكن في الشقة التي تعلو السيدة المقتولة،  
كنت عائدا من عملي ذلك اليوم عند منتصف الليل فسمعت  
صفارات الشرطة متجهة إلى العمارة التي اسكن بها  
فتعجبت لهذا الأمر وعندما وصلت إلى العمارة وجدت  
رجال الشرطة فعلا واقفون امامها، فصعدت وتعجبت  
عندما رأيتهم داخل بيت هذه السيدة وصدمت أكثر عندما  
رأيتها مشنوقة ومعلقه هكذا"

ثم أضاف كلمات غريبه " خاصة أن زفافها كان قريبا "  
" اذا لماذا كان حذائك متسخ بالوحل يا دكتور حازم؟ "  
يوسف مستفهما

" لم انتبه اذا كان متسخا يا سيدي أم لا " الدكتور حازم  
موضعا

" هل عندك اولاد " يوسف

" انا غير متزوج يا سيدي " الدكتور حازم بصوت حزين

مرت لحظات من الصمت مجرد تواصل بالعين فقط حيرة  
وشك يملأ المكان

ثم قام يوسف بمسك جنبه وتأوه قليلا من الألم مما دفع  
الدكتور الي فحصه

" يجب ان ترتاح لان هذا الجرح سوف يأخذ وقت حتى  
يلتئم يا سيدي " الدكتور

هز يوسف برأسه موافقا ولكن برغبته وبعقله لن يمكث هنا  
كثيرا.

وهنا دخلت ليندا

" يوسف هل انت بخير ، انا لن اتركك هنا وحدك بعد  
الآن " ليندا بصوت عالي

" لا تقلقي يا ليندا، انا بخير " يوسف

أخبر يوسف الممرضة سالي انه يريد ان يمشي قليلا ليرى  
إن كان بإمكانه الخروج أم لا.

وافقته سالي علي المشي لكن لممر واحد فقط والعودة  
فوافق يوسف خرج يوسف من الغرفة مسندا على عكازيه  
يحاول المشي.

أخذ يوسف بضع خطوات متجاوزا بعض الغرف ولكن  
هناك غرفة استوقفته ، ما هذا انه العم حارث كان هذا  
لسان يوسف متعجبا أو مندهشا او مستغربا لماذا يوجد العم  
حارث في المستشفى لم يفكر يوسف بالدخول بل قرر  
العودة مرة اخرى الى غرفته.

عاد يوسف الى غرفته..

" كيف تشعر " الممرضة سالي

" جيد " يوسف

" هناك رجل عجوز يعمل بوابا على أحد المباني ما

قصته؟ لما هو هنا؟ " بادهها يوسف بسؤال

" تقصد العم حارث، لديه ابن محجوز في المستشفى هنا

لأنه كان بحاجة إلى عملية جراحية طارئة " الممرضة

سالي

ثم اضافت " ولكن الغريب أنه لم يكن لديه أي مال وفجأة  
قام بإحضار المال كاملا للعملية "

" نعم عرفت قصته الآن، سأذهب الان لأستريح قليلا "  
يوسف

دخل يوسف الي غرفته وامضي اسبوع كان عباره عن  
وجبات بالنهار والليل وبعض تمارين المشي حتى يلتئم  
الجرح.

الآن يستطيع الخروج من المستشفى كانت أيامه مملة ، لم  
يستطع فيها فعل شيء وصفها يوسف فقط أنها استراحة  
محارب

## ٤ - حفل

جاء اليوم الذي سيخرج فيه يوسف من المستشفى كان متحمس جدا فقد كثرت ايامه داخل الغرف المغلقة سواء بالسجن او المستشفى ولكن هذا لا يمنعه بالقيام بما يجب.

غادر يوسف المستشفى كان معه في هذا اليوم زوجته ليندا وفريد و وائل كما جاء العم حارث اليه ايضا باستثناء ندى لان حفل زفافها كان في هذا اليوم وكانت تحضر نفسها له لذلك لم تستطع الحضور.

"كيف جئت بسرعه الي اسفل المجاري وعثرت علي هناك" يوسف الي فريد

"لقد كنت ذاهبا إلى مكان الجريمة ولكني عندما وصلت شاهدتك تقفز من النافذة الجانبية وتركض، اخذني الفضول لأعرف ماذا يحدث فتبعتك حتى وجدتك تنزل في المجاري ، فتبعتك إلى هناك حتى وجدتك ملقى على الأرض فأخذتك إلى المستشفى" فريد

" حسنا يا صديقي اشكرك علي هذا الانقاذ " يوسف

ودع يوسف أصدقائه وعاد إلى البيت هو وزوجته

"لقد وعدتني أنك ستأتي معي في الحفل" ليندا

"انا لا استطيع ليندا، انا خارج من المستشفى للتو" يوسف

"أرأيت أنت لا تريد أن تأتي معي في اي مكان اذهب

اليه، حتي بعد ان ماتت تلك السيدة وانت لازلت تحبها

وترفض الخروج مع اي فتاه اخري" ليندا بوجه عابس

وصوت حزين

" ليندا، احتاج بعض الوقت فقط" يوسف بهدوء

" لقد كان كلامك مقفي.. ! " ليندا بصوت عالٍ

" حسنا يا ليندا سوف آتي معك " يوسف بهدوء

فرحت ليندا وذهبت تبديل ملابسها ، ولكن الحقيقة كان يريد

يوسف الذهاب إلى مكان الجريمة لمزيد من التحري ولكن

سيؤجل هذا للغد.

قام يوسف لبس بدلته وخرج مع ليندا الى حفل الزفاف

كانت الساعة السابعة ليلا.

ركب السيارة وتوجه الى مكان الزفاف كان في قاعة  
بجوار البحر وبجواره محل للعطور وهما يقعان بالجانب  
الشمالي للمدينة كان المكان صاخبا مليئا بالناس.

نزلوا من السيارة وتوجهوا الى قاعة الحفلة ، دخل يوسف  
وليندا فوجد فريد بالداخل و وائل وبعض رجال الشرطة  
بالتبع ليحموا المكان من خطر يحلق في المكان.

لم ينتظروا كثيرا حتى دخلت ندى وزوجها الي المكان  
ولكن المحقق يوسف صدم من الشاب زوج ندي.

كان هذا الشاب في الصور مع القتيلة التي شاهدها في  
شقتها وهو يفحصها...!

ما هذا كيف عرف ندي وكيف تم الحفل بسرعه هكذا بعد  
موتها هناك شيء غريب في هذا الحفل.

قرر يوسف ان يتجه ويسلم علي ندي وزوجها ، توجه  
إليهما وهنا كانت أول مرة يشاهد فيها يوسف ندى وجه  
لوجه وهنا صدم مجددا كانت عيناها سوداء مع حاجبين  
عريضين.

قال يوسف في سره هل يعقل ان تكون هي من طعننتي  
وهربت...!

مد يوسف يده ليسلم عليها وفي لحظات سريعة كان هناك  
اتصال بالأعين ، كانت ندي تنظر اليه بابتسامه بارده كأنها  
تحاول مجاملته لم يرتح المحقق يوسف لتلك النظرات ثم مد  
يده ليسلم علي زوجها قائلا "مبارك عليك يا سيد...."

اجابه "آدم.. اسمي آدم"

"مبارك عليك يا سيد آدم" يوسف بابتسامه

ثم أضاف "هل يمكن ان اتحدث معك إذا أتيتحت فرصة"

"بكل سرور حضرة المحقق" آدم

عاد يوسف لكي يجلس وسط الحضور ، فوجد فريد مستمتع  
مع الحفل

"أتجيد الرقص؟" فريد

"نعم، كبير في السن لكن يجيد الرقص" يوسف

" اذا هيا بنا " فريد

انطلق يوسف وفريد وبعض الجنود للرقص وقاموا ببعض الحركات الرائعة والجيدة بتوازن وجماعية بدو انها حفلة في هوليوود من جمالها ودقتها وتنظيمها كأنهم تدربوا عليها مرات عديدة حتى ليندا تفاجئت من هذه المفاجأة الغير متوقعة.

انهوا الرقص وعادوا ليستريحوا

"اذا انت تجيد الرقص ايضا" ليندا ليوسف

"توقعي اي شيء من محقق، مواهبهم كثيرة لا تنتهي"  
يوسف بابتسامه

ثم أضاف " اعذريني سأذهب الى الحمام"

خرج يوسف من المكان ولم يذهب الي الحمام بل ان غايته شيء آخر حيث توجه إلى محل العطور بجوار القاعة وهو الوحيد بالمدينة وصل إليه

" عذرا يا عم خالد هل استطيع ان اسألك سؤالا " يوسف

" تفضل حضرة المحقق " العم خالد

"من اشترى منك عبوة عطر ماركة بيرفكت مؤخراً"  
يوسف مستقهماً

دهش العم خالد من السؤال ونظر يمينا ويسارا ثم اجاب  
قائلا "هناك سيده اشترت مني بضع عبوات منها منذ مدة  
قصيرة"

"هل تتذكر ملامحها" يوسف مستقهماً

"كانت ذو عينان سوداء بحاجب عريض وليست بدينه  
وطولها متوسط و..." العم خالد

"فهمتك يا عم خالد شكرا لك" استقطعه يوسف

"علي الرحب ايها المحقق" العم خالد

عاد يوسف إلى القاعة وجلس بين الحضور حتي انتهى  
الحفل ثم توجه آدم إلى المحقق يوسف

"كنت تريد التحدث معي أيها المحقق" آدم

"نعم، ماذا تعرف عن السيدة التي قتلت منذ فتره" يوسف

نظر آدم إلى الأرض وبدأت عيناه تدمعان ثم أجابه بهذه  
الكلمات

" هذه لم تكن اي سيده او اي فتاه يا سيدي هذه كانت كل  
شيء بالنسبة لي، لأنها كانت ستكون زوجتي المستقبلية  
عرفتها عندما كنت ذاهبا إلى مطعما لشراء بعض الوجبات  
وكانت هي تعمل به، شاهدتها ورأيت انها كل شيء في  
هذا العالم ثم بدأت اطلب منها ان تخرج معي في رحلات  
وكانت توافق، حتى أخذت خطوة وتقدمت لها ووافقت  
والبستها الخاتم ولكن هذا من المفترض أن يكون حفل  
زفافنا، ولكنني فوجئت انها انتحرت كما يقولون وهي  
مستحيل ان تفعل شيء كهذا في نفسها"

" انا اعرف هذا يا آدم ، كانت سيدة في كامل عقلها "

يوسف

قام يوسف بالاقتراب من آدم وضمه وقال له في أذنيه " لا  
تقلق سنعثر علي المجرم قريبا "

ودعه المحقق يوسف واتجه ليأخذ زوجته وغادروا المكان  
عائدين إلى البيت.

## الجزء الرابع

### الاقتراب من الحقيقة

## ١ - رسالة مريبة

استيقظ يوسف في اليوم التالي وارتدى ملابسه وجهاز نفسه للعودة إلى العمل خرج من بيته وركب سيارته وتوجه إلى مكتبه في مركز الشرطة

ولكن هذا اليوم سيكون غريب وغامض بالنسبة ليوسف لن يكون كباقي الايام.

دخل يوسف مركز الشرطة وتوجه إلى مكتبه ولكنه تفاجأ عندما وجد رسالة ملصقه بشاشة الكمبيوتر.... غريب من وضع هذه الرسالة هنا.

أخذ يوسف الرسالة وفتحها فوجد بها الكلمات التالية مكتوبه باللون الاحمر

"أيها المحقق انت حقا مثابر في عملك ويصعب التخلص منك، إذا كنت تريد أن ينتهي هذا الأمر توقف عن البحث في هذه القضية وإلا لن نتركك وشأنك، وهذه المرة لن يكون مكانك في المستشفى، فكر في الأمر جيدا ايها المحقق وانت تعرف ما هو الأفضل لك"

هذا الامر اخذ منعطف جديد عند يوسف ولا يدرون ان  
بهذه الرسالة جعلوه اكثر حماسا لحل تلك القضية.

فكر المحقق يوسف سريعا في طريقه لمعرفة من بعث بهذه  
الرسالة أو من كتبها قام على الفور بإخراج بعض الأوراق  
التي تحتاج إلى إمضاء وقام بتوزيعها على كل من في  
المركز ثم قام بجمعها ثم جلس وظل يقارن خط الرسالة  
ببأقي الخطوط.

ظل يقارن رسالة تلو الرسالة.... لا تتشابه الخطوط.. لا  
يوجد أي خط يشبه الذي كتب هذه الرسالة... لكن يوجد  
شخص لم يقم بأي امضاء بعد

قام يوسف وتوجه الى مكتب وائل ، ثم دخل عليه فوجده  
يتكلم في الهاتف

"نفذوا ما اخبرتكم به" وائل سريعا

"هل هناك امر ما تريد ان تخبرني به أيها القائد" بادرة

يوسف

"لا أيها المحقق، لماذا تسأل؟" وائل

كان يوسف يريد الدخول الى مكتب القائد وائل ليري لون القلم الموجود علي مكتبه وهنا لم يشاهد يوسف أي قلم على مكتبه.

"لا شيء كنت اريد ان اتأكد انك لا تريدني في شيء فقط"  
يوسف

ثم خرج يوسف من مكتب القائد وتوجه للجلوس في مكتبه سحب الكرسي وجلس وكان يقول في نفسه اكاد اصل الى الفاعل لكن اريد دليل اضافيا فقط وهنا سمع صوت رساله وصلت إلى هاتفه.

مد يده واخذ الهاتف من على المكتب وفتحه فوجد رسالة مفادها الآتي

"أيها المحقق انا اعرف انك تريد معرفة بعض الامور، ان كنت مهتم فقابلني عند مطعم واطر بعد ساعه من الان"

اغلق المحقق يوسف هاتفه وجلس يفكر ان كان هذا فخ ام حقيقه ولكنه حتى ان كان التخمين الأول فلن يضيع فرصة كهذه.

وكعادته ، قام بوضع مسدسه في الخلف وقام بارتداء  
البالطو ليخفيه ثم توجه الى ذلك المطعم.

## ٢ - مقابلة

وصل المحقق يوسف الى المطعم كان لا يزال عشر دقائق علي الموعد ولكن قرر الدخول والانتظار في الداخل.

سار يوسف بين الطاولات ليصل الي طاوله فارغه وبينما هو يسير وجد سيده تقول اجلس هنا أيها المحقق.

التفت يوسف ليجد سيده ذات شعر اشقر قصير وعينان زرقاء.

رجع يوسف وسحب كرسيه وجلس

فبادرته وقالت " ادعي أمل "

"تشرفت بمقابلتك" يوسف

" انت لا تبدوا كما يقال عنك، سريع البديهة.. تستخدم

التفاصيل الصغيرة لمعرفة الأشياء" أمل بمزاح

اخذ يوسف هذه الكلمات فقال لها بكل هدوء

"حسنا سأخبرك من تكوني ببعض التفاصيل، من بعض بقع  
الحبر على اذنك اليمنى استطيع ان اقول انك تعملين مربية  
للأطفال، ومن آثار الخاتم في يديك أستطيع القول بأنك  
كنت مرتبطة بشخص ما "

قامت أمل بوضع يديها علي آثار الخاتم واخفته ونظرت  
اليه بغرابة

ثم أضاف " وانتِ الآن تبحثين عن رجل آخر بعد أن توفي  
خطيبك السابق"

شعرت أمل ببعض التضايق وقامت بمسك كأس الماء  
وقامت بإلقائه في وجه المحقق يوسف

" كل كلامك صحيح عدا ان خطيبي السابق لم يمت بل  
انفصلنا" أمل بصوت مكظوم غاضب

ثم اضافت "هذا ما جئت الي هنا لأخبرك به، خطيبي  
السابق هو القائد وائل وقد تركني لأنه كان يريد الارتباط  
بالقتيلة ام يجب ان اقول زوجتك السابقة، لهذا قررت  
اخبارك لأنني اشك ان لديه يد في هذه الجريمة"

" وما دليلك سيدتي " يوسف

" كان يعطي المال لحارس العمارة للدخول لها ورؤيتها "

أمل

فجأة سمع يوسف صوت سيارة قادمة بسرعة ثم مرت من  
امام المطعم وبدأت بإطلاق النار علي المحقق ومن  
بالمطعم.

أخذ يوسف الطاولة وقلبها ثم قال بصوت عالي " انبطحي  
بسرعه "

اخرج يوسف سلاحه وشد مشطه وازال زر الامان وبدأ  
تبادل إطلاق النار ، كانت الطلقات تذهب إلى كل مكان  
حتى كادت طلقة تصيب أمل ولكنها مرت بجوارها  
مباشرة.

بعد فترة من تبادل إطلاق النار غادرت السيارة المكان.

قام يوسف وقال لأمل " يجب أن نغادر هذا المكان الان "

علمت الشرطة بالحادث وتجمعت عند المطعم لحماية  
الأشخاص وتأمين المكان وكان معهم المحقق فريد.

ذهب المحقق فريد الي يوسف

"أنت مازلت حي" فريد

"لا تنتظر أن يحدث لي شيء" يوسف

"قد يبدو هذا غريب ولكني اشك ان زوجتك تخفي شيئا

عناك" فريد

"معك حق، انا ايضا اشعر بأن تصرفاتها غريبه" يوسف

## ٣ - معرفة القاتل

كان يوسف يفكر في كل الأحداث وكان يستطيع القول انه عرف وراء هذه الجريمة ولكن كان يفكر في طريقة ليجمعهم بها في مكان واحد ليمسك بالمجرم.

كان عيد ميلاد القائد وائل غدا وكان يوسف ينوي أن يستغل هذه المناسبة في كشف المجرم لان كل الأشخاص سوف يحضرون هذه المناسبة.

عاد يوسف إلى البيت

"سوف تأتئين معي إلى حفل عيد ميلاد القائد وائل" يوسف  
لزوجته ليندا

" هذا غريب منذ متى وانت تحاول الخروج معي" ليندا  
مستغربه

" احاول ان نقضي المزيد من الوقت معا" ا يوسف

"حسنا، سوف آتي معك" ليندا بفرح

"لا تنسى أن تدعوا صديقتك ندي" اضاف يوسف

شعرت ليندا بالشك وقالت له " لماذا "

" نريد المزيد من الأشخاص في الحفل لا أكثر " يوسف  
وهو يضحك

ثم ذهب يوسف إلى العم حارث وقام بدعوته إلى الحفل.  
ثم توجه الى الدكتور حازم في المستشفى وقام بدعوته  
ايضا

أتي هذا اليوم وأخذ يوسف ليندا وذهبا الي هذا الحفل في  
مركز الشرطة ، كانت كل الشخصيات متواجدة في الحفل  
كل المدعويين وكثير من رجال الشرطة.

انتظر يوسف حتي استمتع الجميع بالحفل لأنه كان اخر  
حفل سيحضره ثم قام وصرخ في المكان فليستكت الجميع.

صمت الجميع وتوجهت الانظار الي المحقق يوسف ثم  
ارتدي يوسف قبعته وبدأ في المشي باتجاه الأشخاص  
الموجودين في الحفل وكان اول شخص يذهب إليه هو ندى  
وزوجها آدم وقال لهما

" سيد آدم أنت كنت تحب الفقيدة وكنت تريد الزواج منها  
وزوجتك ندى كانت لا تريد لهذا الحدث أن يتم لأنها كانت  
تريدك لها، وانت لم تكن تنظر إليها حتي، لذلك فكرت في  
التخلص منها حتى تحصل عليك"

ثم وجه نظره الي ندى قائلا "ولكنها لم تستطع القيام بهذه  
الخطوة وحدها ، ثم عدت الى مكان الجريمة لتبحثي عن  
شيء ما كهذا الخاتم مثلا"

ثم توجه الى العم حارث ، ولكن قبل التكلم معه التفت إلى  
ندى قائلا " اه نسيت اخبارك ، كانت طعنة جيدة حقا "

وقال له

"انت يا عم حارث رجل واب جيد فعلا لأنك كنت تريد  
الحصول على المال مقابل العملية التي سيجريها ابنك في  
المستشفى ، ولكن أليس هناك طريقة أخرى في الحصول  
على المال غير أخذها من أناس غامضين والسماح لهم  
بدخول العمارة ، هدفك في ظاهره نبيل ولكن في باطنه  
مريع يا عم حارث"

ثم توجه إلى ليندا زوجته وقال لها بعبارات حزينة

" حتى أنتِ يا ليندا كنت تعرفين مخطط الجريمة وما يحدث ولكنك رفضتي اخباري ، كل هذا لان ندي فقط صديقتك ، تضحى بي مقابل أن تفعل صديقتك ما تريد "

لم تصدق ليندا ما تسمع وقالت والدمع في عينيها

" اخبرتك ان تعتنى بنفسك ، كما قلت لهم الا يؤذوك "

اجابها المحقق يوسف " قد فات الأوان يا ليندا، أصبح

الأمر متأخرا جدا الان "

ثم توجه إلى القائد وائل وقال له

" ايها القائد كنت اعتبرك مثالا للعدالة في هذا المكان ولكن

لماذا فعلت هذا، كانت السيدة التي أشعت عني ان قتلتها

رافضه الزواج بك لأنها كانت تحب آدم وتريد الزواج به،

وكانت رافضه تماما الارتباط بك ، لماذا كنت تجبرها علي

الامر وعندما رفضت اخبرتها انها لو لم تكن لك لن تكون

لأي شخص آخر، وفعلا دفعت المال لعم حارث لتتمكن

من الصعود والتخلص منها وقتلها شنقا ، ثم جعلتها تسجل

مقطعا صوتيا خارجا عن ارادتها لتظهر لي انها بخطر،  
 كان هدفك انت وندى مشترك وواضح وهو التخلص من  
 هذه السيدة ، ولكن فكره جيده ان تضع بعض الصور لي  
 ولها علي الأرض مع بعض زجاجات العطر لتثبيت التهمة  
 علي"

قال له وائل "انا مندهش حقا من هذا ايها المحقق ، ولكن  
 ما دليلك علي اني من قتلها"

قال له يوسف بابتسامه ثقه " لقد نسيت ان العطر يظل  
 ملتصقا على ملابسك لفترة ايها القائد ، وقد كان هذا ظاهرا  
 جدا عندما مررت بجوارك وشممت الرائحة "  
 ثم صاح لرجال الشرطة امسكوا هؤلاء المجرمين  
 وضعوهم في السجن

ثم قال للقائد " أمل أن يعجبك الخبز "

انطلقت الشرطة بسرعه وامسكت بليندا وندى والعم حارث  
 والقائد وائل وزجوا بهم في سيارة الشرطة ليأخذوهم الى  
 السجن وسط دهشة باقي المدعويين.

" أيها المحقق ، لا اعرف ماذا اقول لك " آدم

" لا تخبرني بشيء سيد آدم، ولكن ان كان هناك شيء  
استطيع ان اخبرك به فهو ان تختار بعنايه رفيقه الدرب"  
يوسف بابتسامه

قال فريد ليوسف "متى عرفت كل هذا"

اجابه فريد "لا يهم هذا ، المهم انها انتهت"

بينما هما يتحدثان ظهر خبر عاجل على التلفاز يقول الآتي

" هناك جريمة سرقة لإحد محلات الذهب ، وقد تمكن  
السارق من الهروب ، ولا توجد معلومات مؤكدة تدل على  
هوية السارق"

نظر يوسف وفريد إلى بعضهما وانطلقا لاكتشاف هذه  
السرقه

**النهاية**